مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

# ميزان النظر لأحوال البشر، فيما ورد من الحديث والأثر(*)

**محمد سنحان محمد قاسم**
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
كلية المجتمع التقنية - تعز
alsnhanyalsnhany718@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 11/9/2025 تاريخ قبوله للنشر 28/12/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# ميزان النظر لأحوال البشر، فيما ورد من الحديث والأثر

**محمد سنحان محمد قاسم**
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
كلية المجتمع التقنية - تعز

**الملخص**

هدف هذا البحث إلى الحديث عن الميزان الحقيقي للإنسان في الإسلام عمومًا وفي السنة النبوية خصوصًا، فبالإيمان والتقوى رفع الإسلام بلالًا الحبشي، وصهيبًا الرومي، وسلمانَ الفارسي، وبسبب الكفر وضع أبا لهب وأبا جهل وعتبة وأمثالهم الذين كانوا من أشراف قريش نسبًا.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: احتوى على مفهوم ميزان النظر، وعلاقته بالحياة العملية، وعلى صور من الميزان للإنسان عند العرب وفي الإسلام، وعلى صور من الميزان للإنسان في القبر، وفي الآخرة عمومًا، وتكمن أهمية هذا البحث في خطورة اختلال الميزان الحقيقي للإنسان في كثير من المجتمعات، وأصبح النظر إلى الناس والمقياس لهم هو الحسب أو النسب، أو الغنى والفقر، أو الضخامة للجسم، أو الجمال، أو المنصب، أو المال والجاه، أو الشهرة والظهور على وسائل الإعلام أو منابر التواصل الحديثة، فقسَّموا الناس إلى رفيع ووضيع، وسيِّد وقبيلي، وقنديل وزنبيل وأشباه ذلك، فعالج هذا البحث هذه القضية وأعاد الأمر إلى نصابه، وبيَّن الميزان الشرعي للإنسان في الإسلام عمومًا، والسنة النبوية خصوصًا، وأنه هو الدين والتقوى وحُسن الأخلاق، والكفاءة التي يحملها الإنسان ويتقنها.

**الكلمات المفتاحية:** الميزان، النظر، صور، المقياس، السنة، النبوية.

# The Scale of Reflection on Human Conditions in Light of Prophetic Hadiths and Narrations

**Mohammed Sanhan Mohammed Qasim**
Assistant Professor of Hadith and Its Sciences
Technical Community College – Taiz

## Abstract

To define lying, and mentioned its manifestations in modern means of technical, its image and speed spread in social networking sites, motion for fake facts, news changes and others in this age, and indebted his motives and causes In fact, with the propaganda statement in its treatment. There are many reasons for this research, of which: Highlighted the prophetic miracle to talk about the lie before modern and four hundred years, and indicative of the reasons for the speed of the prevalence of this scourge in social reality; Due to the technical worker, participate in solutions to eliminate this phenomenon or minimize them. The importance of research is that the lie is a seated tide, but is the reason for the label, which is a hypocrisy and gay, which is a way to fire, and this scourge has been used today at social networking sites and has become its modern means, and its multiple methods, even turning the world after it was It is said: It is a small village to a mobile device, which is small and large, multiple means of communication under several names, bearing different descriptions, such as: Twitter, cases, small articles and other in written, and image, And visible across many programs, the focus is improves, and develop solutions to address them. I will follow the analytical descriptive approach of texts in lying and related to the subject of the study, with the comparison between the past and present, in accordance with scientific research rules in the scientific, attractive and documented secretariat. As a research structure: The research included an introduction and three invisible: contained in: the importance of research, causes, objectives, researcher curriculum and research structure. As for the first study: he contained the concept of lying and its relationship with modern technology, and in three demands: the first demand: the concept of lying language and differentiation, and the second demand: Lying relationship with modern technology and demand for lying. The second top: has contained images of lying in modern means, and the reasons for his prohibition, and in the two requirements: the first demand: images of lying in modern means, and the second demand: the reasons for his prohibition. The third aspect: It has been contained in the effects of lying in social, and the prophetic method of treatment, and in its requirements: the first demand: the effects of lying in social, and the second demand: the prophetic method in taking lying. As conclusion: it has contained: most important results and recommendations, and list of sources and references.

I ask God to benefit and to facilitate this research, and make it help for every book and employees in this electronic space.

**Keywords:** Libra, looking, pictures, scale, year, Prophetic.

## مقدمة البحث:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] (١).

**أما بعد:** فإنَّ الميزان الحقيقي للإنسان في الإسلام عمومًا وفي السنة النبوية خصوصًا هو الإيمان والتقوى، فبهما رفع الإسلامُ بلالًا الحبشي، وصهيبًا الرومي، وسلمانَ الفارسي، وبسبب الكفر وضع أبا لهب وأبا جهل وعتبة وأمثالهم الذين كانوا من أشراف قريش نسبًا.

ولما اضطرب هذا الميزان عند قوم قارون جعلهم يتمنّون مكانته، فلما خسف الله به وبداره الأرض ظهر لهم فساد ميزانهم الذي كانوا يعتقدونه ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[القصص: ٨٢]، وأما أصحاب الميزان الحقيقي، والنظر الدقيق فكان موقفهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾[القصص: ٨٠]، وهذا يجعلنا ندرك أهمية ميزان النظر في حياتنا، وتعاملاتنا وأخلاقنا ومجتمعاتنا.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- خطورة اختلال الميزان الحقيقي للإنسان في كثير من المجتمعات.

٢- أصبح النظر إلى الناس والمقياس لهم هو الحسب أو النسب، أو الغنى والفقر، أو الضخامة للجسم، أو الجمال، أو المنصب، أو المال والجاه، أو الشهرة والظهور على وسائل الإعلام أو منابر التواصل الحديثة، فقسَّموا الناس إلى رفيع ووضيع، وسيِّد وقبيلي.. الخ.

٣- بيان أن الميزان الشرعي للإنسان في الإسلام عمومًا، والسنة النبوية خصوصًا، هو الدين والتقوى وحُسن الأخلاق، والكفاءة التي يحملها الإنسان ويتقنها.

## أسئلة البحث:

لهذا البحث مجموعة من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة، وهي:

١- ما مفهوم ميزان النظر؟ وكيف عمل النبي صلى الله عليه وسلم على ترسيخه في الحياة العملية؟

٢- كيف كان ميزان العرب قبل الإسلام للإنسان؟

٣- ما هو الميزان الحقيقي للإنسان في الإسلام؟

٤- ما هو الميزان الحقيقي للإنسان في الآخرة؟

**أسباب اختيار موضوع البحث:**

هناك أسباب عديدة لتسطير هذا البحث، أبرزها:

١- إظهار المكانة الحقيقية للإنسان من خلال مرويات السنة النبوية على وجه الخصوص.

٢- الاضطراب الكبير لدي المجتمعات المعاصرة في النظر إلى الآخرين على وفق مقاييس أشبه بمقاييس أهل الجاهلية.

٣- المشاركة في الحلول للقضاء على هذه الظاهرة أو التقليل منها.

**أهداف البحث:**

هدف هذا البحث إلى الآتي:

١- التعريف بميزان النظر، وعلاقته بالحياة العملية.

٢- إيراد صور من العادات الجاهلية التي كانت قبل الإسلام في نظرتهم للإنسان، ومقارنتها بعهد الإسلام.

٣- معرفة الميزان الشرعي للإنسان بعد الإسلام وبيان صوره.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف على بحث في دراسة أكاديمية - فيما أعلم - بهذا العنوان، وإنما وجدت مقالًا صغيرًا على النت، للأستاذ عثمان بن عبدالله العمودي، أفادني في الفكرة العامة للبحث[٢].

**منهج الباحث:**

اتَّبعتُ المنهج الوصفي التحليلي للنصوص الواردة في البحث، وفق الآتي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع رقم الآية، بين معكوفتين، هكذا [...] في أصل المتن.

٢- التخريج للأحاديث النبوية، فما كان منها في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بذكر المرجع، وما كان من غيرهما من كتب الحديث، رجعت إلى مصادرها الأصلية، ونقلت الحكم عليها من كُتب المتقدمين، أو المتأخرين.

٣- ذِكْرُ مراجع التحقيق في آخر البحث، وعند أول ذِكْر للمرجع في الحاشية اكتفيت بذكر اسم الكتاب ومؤلفه، وبقية بيانات الكتاب، من الطبعة والمحقق، ودار النشر، جعلته في فهرس المصادر والمراجع؛ تخفيفًا على الحاشية.

٤- بيان الألفاظ الغريبة في البحث.

٥- التدوين في الخاتمة لأهمّ النتائج والتوصيات.

٦- المصادر والمراجع.

**هيكلة البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

**المقدمة** اشتملت على: أهمية البحث وأسبابه وأهدافه ومنهج الباحث وهيكلة البحث.

**المبحث الأول: مفهوم ميزان النظر، وعلاقته بالحياة العملية**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الميزان لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: علاقة مفهوم ميزان النظر بالحياة العملية.

**المبحث الثاني: صور من الميزان للإنسان عند العرب وفي الإسلام**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صور من الميزان للإنسان عند العرب.

المطلب الثاني: صور من الميزان للإنسان في الإسلام.

**المبحث الثالث: صور من الميزان للإنسان في الآخرة**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صور من الميزان للإنسان في القبر.

المطلب الثاني: صور من الميزان للإنسان في الآخرة.

**الخـاتمة** وتشتمل على:

أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: مفهوم ميزان النظر، وعلاقته بالحياة العملية

### المطلب الأول: مفهوم الميزان النبوي لغةً واصطلاحًا

**الميزان في اللغة:**

مأخوذ من الفعل: "وزن" الواو والزاء والنون: بناء يدل على تعديلٍ واستقامة، والزِنة قدر وزن الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥][٣].

**والميزان في الاصطلاح:**

ما يُجعَل فيه الموزون، أو ما يُوزن به عند الوزن، وأصله في الأجسام، ثم قيل في المعاني كالأثقال[٤].

**والمقصود بالنظر:**

هو طلب إدراك الشيء من جهة البصر أو الحركة، والمرَاد من النّظر هنا: هُوَ الْفِكر والرؤية لَا الرُّؤْيَة البصرية[٥].

**والمقصود بميزان النظر الشرعي:**

هو المكانة الحقيقية للإنسان في ميزان الشرع، وليس في أعراف الناس، بأحواله المختلفة في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

### المطلب الثاني: علاقة مفهوم ميزان النظر بالحياة العملية

إن المشركين من العرب كانوا قومًا ماديين لا يؤمنون إلا بالحس، يعرفون الله، ولكن يصورون حجارة ليعبدوها فلا يعبدونه سبحانه، وهو غيب عنهم، فكان كل هذا غريبًا، وهذا ما جعلهم يستغربون أن يكون الرسول بشرًا سويًا يأكل مما يأكلون، ويشرب مما يشربون، وإذا كان الأمر غريبًا عليهم، فقد كان حقًا عليهم أن يتعرفوا الحقائق لتزول الغرابة عنهم، ويستأنسوا بنور النبوة، ولكنهم عاندوا فَلجَّ بهم العناد، فكان منهم الجحود والكفران[٦].

ولما قال المشركون: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧]، قال الله تعالى ردًا عليهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠][٧].

فهذا الخطأ الذي حصل عندهم وهذا التصور عن الله عز وجل، وعن النبي صلى الله عليه وسلم بسبب اختلال ميزان النظر لديهم، وهكذا في بقية أمور حياتهم العقدية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية، فجاء الإسلام "ليتمم مكارم الأخلاق"[٨]، ويقضي على كثير من العادات السيئة.

هذا الميزان هو الذي حوَّل سحرة فرعون من أناس ماديّين يقولون: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الشعراء:٤١]، قبل إيمانهم بموسى عليه السلام، إلى أناس ثابتين بعد إيمانهم يقولون: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٥٠]، ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٢-٧٣][٩].

وقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم على ترسيخ هذا الميزان عند أصحابه رضي الله عنهم، فقال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فجوابهم هذا يدل على ميزانهم الدنيوي التجاري، فقلب لهم الميزان الدنيوي إلى الميزان الأخروي، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد

شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار»(١٠).

هذا حقيقة المفلس أما من ليس له مال ومن قلَّ ماله فالناس يسمونه مفلسًا وليس هو حقيقة المفلس؛ لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته، وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع، فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه(١١).

واختبر ميزانهم الاجتماعي فقال: «ما تعدون بِالرَّقُوبِ فيكم؟» قال قلنا: الذي لا يُولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا»، قال: «فما تعدون الصُّرَعَةَ فيكم؟» فأجابوا بقولهم: الذي لا يصرعه الرجال، قال: «ليس بذلك، ولكنَّه الذي يملك نفسَه عند الغضب»(١٢).

دلَّهم بهذا الحديث على النظر إلى المعاني دون الصور؛ لأنهم ألفوا في كلامهم أن الرقوب الذي يفقد أولاده، فأخبرهم أنه الذي يفقد ثواب أولاده في الآخرة، ولما عرفوا أن الصرعة الذي لا يصرعه الرجال أخبرهم أنَّ الشدة في ملكة النفس(١٣).

وأما في جانب العبادات فهناك نصوص كثيرة لفت فيها نظر الصحابة رضي الله عنهم، ونقلهم في الجواب من الأشياء الحسية إلى الأشياء المعنوية من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته» قالوا: يا رسول الله، كيف يسرق صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها»(١٤)، فنقلهم من المعنى الحسي المعهود عندهم إلى المعنى المعنوي، وإلى ميزان الاستيفاء في العبادة كما يقع في المعاملة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ البخِيل مَن ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فلم يُصَلِّ عَلَيَّ»(١٥)، فالمعهود عندهم البخيل في الأشياء المحسوسة المتعلقة بالكرم عند العرب، فنقلهم إلى ميزان آخر في جانب العبادات، وجعل ترك الصلاة عليه عند ذِكره من البُخل الذي كان مذمومًا عند العرب.

وفي باب الصدقة والمواساة للناس، ثبت عن عائشة رضي الله عنها، أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بقي منها»؟ قالت: ما بقي منها إلا كتفها قال: «بقي كلها غير كتفها»(١٦)، فبيَّن لهم أنه بقيت لنا في الآخرة إلا كتفها، وذلك لأنَّ ما بقي منها يفنى بأكله، وما تصدَّق به باقيًا عند الله سبحانه(١٧)، فكان الميزان لما يبقى في الأجر، وليس ما يأكله الإنسان مع أهله، وإن كان مأجورًا في ذلك.

فهذه النصوص النبوية أنموذج من الحياة العملية للنبي صلى الله عليه وسلم في تثبيت هذا الميزان وتأسيسه في حياة الصحابة رضي الله عنهم، فالكون كله يسير بميزان دقيق، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧]، وفي الحديث عند وصف النبي صلى الله عليه وسلم ربه قال: «وبيده الأخرى الميزان، يخفض ويرفع»(١٨).

## المبحث الثاني: صور من الميزان للإنسان في الجاهلية وفي الإسلام

كانت هناك أعراف عند العرب، منها ما هو حسن، ومنها ما هو قبيح، فأقرَّ الإسلام ما كان حسنًا، ورد ما كان قبيحًا، وربما هذَّب بعض الصفات وعدَّلها كقوله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: «تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك نصره»[١٩]، فأقرّهم على نصرة المظلوم، وجعل نصرة الظالم أن تحجزه عن ظلمه وتمنعه، وقد كانت هناك بعض الأشياء العالقة في أذهان بعض من أسلم؛ بسبب حديث عهدهم بالجاهلية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصحِّح هذه المفاهيم، ويوضح لهم الميزان الحقيقي لها في الإسلام، وفي هذا المطلب بعض من الأمثلة التي تؤيد صحة ما أشرت إليه.

### المطلب الأول: صور من الميزان للإنسان عند العرب

كان المجتمع الجاهلي يزن الناس بموازين سطحية، وأعراف قبلية، فجاء الإسلام ولديهم عادات موروثة، وتقاليد متبعة، والنبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله معلمًا ومبلغًا، وقد كان بعض من أسلم يبقى عنده بعض الرواسب التي تحتاج إلى صقل ولمعان؛ فلذا كان يُصحِّح لهم المفاهيم، ويوضح لهم الموازين التي جاء بها الإسلام في كل موطن، وفي جميع مناحي الحياة، ومن تلك الصور:

**أولًا: التفاخر بالحسب والنسب:** فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن» – وذكر منها: «الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب»[٢٠].

الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، ومعنى الفخر في الأحساب: هو التكبُّر والتعظُّم بِعَدّ مناقبه ومآثر آبائه، وهذا يستلزم تفضيل الرجل نفسه على غيره ليحقره، وهو لا يجوز، وفي ذلك نفي ما كان عليه أهل الجاهلية، وفيه تنبيه على أن الحسب الذي يحمد به الإنسان ما تحلى به من خصال الخير في نفسه لا ما يعده من مفاخره ومآثر آبائه، والطعن في الأنساب: أي إدخال العيب في أنساب الناس، وذلك يستلزم تحقير الرجل آباء غيره، وتفضيل آبائه على آباء غيره، وهو ممنوع[٢١].

وأما قول عمر رضي الله عنه: «لأمنعن ذوات الأحساب فروجهن إلا من الأكفاء»[٢٢]، فيُفسَّر بقول الشافعي: "وليس نكاح غير الكفء محرمًا فأرده بكل حال، إنما هو نقص على المزوجة والولاة، فإذا رضيت المزوجة ومن له الأمر معها بالنقص لم أرده"[٢٣]، وفي الحديث: «ومن بَطَّأ به عمله، لم يُسرع به نَسبُه»[٢٤]، فالإسلام رفع نسب سلمان الفارسي رضي الله عنه، ووضع نسب غيره ممن هو من قريش لم يسلم، فنال وسام: «سلمان منا آل البيت»[٢٥].

**ثانيًا: ضخامة الجسم:** عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه[٢٦]، فضحك القوم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مِمَ تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله، من دِقّة ساقيه، فقال: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أُحُد»[٢٧].

فهذا درس نبوي عظيم في أنَّ مقدار الإنسان ليس بنحافة جسمه، وإنما هو بعمله، وذكروا أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان نحيف الخَلْق حسن الخُلُق، يقال: إنه كان إذا مشى يُسامت[٢٨] الجالس[٢٩].

وعن زيد بن وهب قال: كنت جالسًا في القوم عند عمر إذ جاء رجل نحيف قليل، فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه، ثم قال: كُنيِّف مُليء علما، كُنيِّف مُليء علما، كُنيِّف مُليء علما، فإذا هو ابن مسعود[٣٠].

وكُثَيِّر بن عبد الرحمن[٣١]، المعروف بابن أبي جمعة، إنما صُغِّر اسمه فقيل: كُثَيِّرٌ؛ لأنه كان دميم الخَلق قصيرا، طولُه ثلاثة أشبار، وكان إذا مشى يُظَن أنه صغير من قِصره، وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان يقول له: طأطئ رأسك لا يؤذيك السقف، وكان يضحك إليه، وقد استأذن يومًا عليه فلما دخل عليه قال عبد الملك: لأن تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، فقال: حيَّ هلا يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن نطق نطق ببيان، وإن قاتل قاتل بجَنان، وأنا الذي أقول:

| | |
|---|---|
| وجربت الأمور وجربتني | وقد أبدت عريكتيَ الأمور |
| ترى الرجل النحيف فتزدريه | وفي أثوابه أسد زئير |
| ويعجبك الطرير فتختبره | فيخلف ظنك الرجل الطرير |
| وما هام الرجال لها بزَينٍ | ولكن زينها دين وخير[٣٢] |

**ثالثًا: الجمال:** عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له: جليبيب، في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج، فقال: إذا تجدني كاسدا، فقال: «غير أنك عند الله لست بكاسد»[٣٣].

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلًا من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حزام، أو حرام، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان دميما، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يومًا وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال: "أرسلني، من هذا؟"، فالتفت، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من يشتري العبد؟»، فقال: يا رسول الله، إذا والله تجدني كاسدًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكن عند الله لست بكاسد»، أو قال: «لكن عند الله أنت غال»[٣٤].

ومن بديع ما يُروى في هذا الباب ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم، والزِبرقان بن بدر[٣٥] وعمرو بن الأهتم التميميون، ففخر الزبرقان، فقال: يا رسول الله أنا سيد تميم، والمطاع فيهم والمجاب، أمنعهم من الظلم، وآخذ لهم بحقوقهم، وهذا يعلم ذلك يعني: عمرو بن الأهتم، فقال عمرو بن الأهتم: إنه لشديد العارضة، مانع لجانبه، مطاع في أذنيه، فقال الزبرقان بن بدر: والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال، وما منعه أن يتكلم إلا الحسد، فقال عمرو بن الأهتم: أنا أحسدك، فو الله إنك لئيم الخال، حديث المال، أحمق الولد، مضيع في العشيرة، والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلتُ أولًا، وما كذبت فيما قلتُ آخِرًا، ولكنِّي رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت، ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان سحرا»، «إن من البيان سحرا»[٣٦].

**رابعًا: القرابة:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشًا، فاجتمعوا فعم وخص، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا»[٣٧]، فقد خشي صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بالنسب ويتكلوا على قرابتهم ويتركوا العمل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب، فلا يأتيني الناس بالأعمال، وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، فتقولون: يا محمد فأقول: هكذا وهكذا لا»، وأعرض في كلا عطفيه[٣٨]، وفي رواية: «إنَّ أوليائي منكم المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك، وإلا فانظروا، لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة، وتأتون بالأثقال، فيعرض عنكم»[٣٩]، فجاء الإسلام وغيَّر الميزان في الأنساب فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارًا غير سر يقول: «إنَّ آل أبي ليسوا بأوليائي، إنَّما وليي الله وصالح المؤمنين»[٤٠].

**خامسًا: المال والجاه:** عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: أن جليبيبا كان امرأ من الأنصار، وكان يدخل على النساء، ويتحدث إليهن، قال أبو برزة: فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب، قال: فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم فيها حاجة أم لا؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الأنصار: «يا فلان زوجني ابنتك»، قال: نعم ونعمى عين، قال: «إني لست لنفسي أريدها»، قال: فلمن؟، قال: «لجليبيب»، قال: يا رسول الله حتى أستأمر أمها، فأتاها، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك، قالت: نعم ونعمى عين، قال: إنه ليست لنفسه يريدها، قالت: فلمن يريدها؟، قال: لجليبيب، قالت: حلقى ألجليبيب؟، قالت: لا لعمر الله، لا أزوج جليبيبا، فلما قام أبوها ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم، قالت الفتاة من خدرها لأمها: من خطبني إليكما قالا: رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: أتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه لن يضيعني، فذهب أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: شأنك بها، فزوجها جليبيبا قال حماد: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: هل تدري ما دعا لها به قال: وما دعا لها به؟ قال: «اللهم صب الخير عليهما صبا، ولا تجعل عيشهما كدا» قال ثابت: فزوجها إياه، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة، قال: «تفقدون من أحد؟»، قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه في القتلى»، فوجدوه إلى جنب سبعة، قد قتلهم، ثم قتلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقتل سبعة، ثم قتلوه ? هذا مني وأنا منه»، يقولها سبعا، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه، ما له سرير إلا ساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى وضعه في قبره، قال ثابت: وما كان في الأنصار أيم أنفق منها[٤١].

**سادسًا: المظهر العام:** فعن سهل رضي الله عنه، قال: مرَّ رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن يُنْكَحَ، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت،

فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن لا يُنْكَحَ، وإن شفع أن لا يُشفّع، وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»(٤٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة»: وفيه: «وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه، – قال: أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص إصبعه – ثم مر بأمة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبَّار من الجبابرة، وهذه الأَمَة يقولون: سرقت، زنيت، ولم تفعل»(٤٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أسود رجلًا – أو امرأة – كان يكون في المسجد يَقُمُّ(٤٤) المسجد، فمات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته، فذكره ذات يوم فقال: «ما فعل ذلك الإنسان؟» قالوا: مات يا رسول الله، قال: «أفلا آذنتموني؟» فقالوا: إنه كان كذا وكذا – قصته – قال: فحقَّروا شأنه، قال: «فدلوني على قبره» فأتى قبره فصلَّى عليه(٤٥).

وعن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها(٤٦).

فالحكم على المظهر وجعله ميزانا لمقياس الناس غير صحيح، فقد ذمَّ الله المنافقين فقال: ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥]، وقال في وصف ظاهرهم، وكشف بواطنهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»(٤٧)، أي: أنه لا يعتد بما يظهر على ظواهركم إذا لم تكن موافقة لبواطنكم وإنما كان كذلك؛ لأن الأعمال الظاهرة منوطة بصحة السرائر والإخلاص في النيات(٤٨).

المظاهر ليست معيارًا صحيحًا لوزن الإنسان، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «رُبّ أشعث، مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لَأَبَرَّهُ»(٤٩)، الأشعث الملبَّد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجَّل، ومدفوع بالأبواب أي: لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم؛ احتقارًا له، لو أقسم على الله لأبره، أي: لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراما له بإجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه، وهذا لعظم منزلته عند الله، وإن كان حقيرًا عند الناس، وقيل معنى القسم هنا: الدعاء وإبراره إجابته(٥٠).

وعن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جواظ مستكبر»(٥١).

وعن أسير بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي، قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس، قال: تركته رث البيت، قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فأتى أويسا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس، فانطلق على وجهه، قال أسير: وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة[٥٢].

**ثامنًا: الحمية:** عن المعرور بن سويد، قال: لقيت أبا ذر رضي الله عنه بالربذة، وعليه حُلة، وعلى غلامه حُلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني سابيت رجلًا فعيَّرته بأُمِّه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر أعيَّرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية»[٥٣].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: عيَّر أبو ذر بلالا بأُمِّه، فقال: يا ابن السوداء، وإن بلالًا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره فغضب، فجاء أبو ذر ولم يشعر، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما أعرضك عني إلا شيء بلغك يا رسول الله، قال: "أنت الذي تعير بلالا بأمه؟" قال النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي أنزل الكتاب على محمد – أو ما شاء الله أن يحلف – ما لأحد علي فضل إلا بعمل، إن أنتم إلا كطف الصاع"[٥٤].

**تاسعًا: الأسماء:** كانت العرب تُسمِّي أولادها، حنظلة وعنترة وصخرًا وليثًا وأسدًا ونمرًا وحربًا ومُرة، في حين أنها كانت تُسمِّي عبيدها بأرق الأسماء: مثل: رقيق وبلال وأفلح ويسار ونافع ورباح وبركة، سأل العتبيّ أعرابيًّا: ما بال العرب سمّت أولادها أسدًا ونمرًا وكلبًا، وسمّت عبيدها مباركًا وسالمًا؟ قال: لأنّها سمّت أولادها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها[٥٥].

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء: أفلح، ورباح، ويسار، ونافع»[٥٦]، والنهي للتنزيه، وليس للتحريم، والعلة في الكراهة ما بيَّنه صلى الله عليه وسلم في قوله: «فإنك تقول: أثَمَّ هو؟، فيقول: لا»، فكرهه لبشاعة الجواب، وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطِّيرة، وأما قوله: «أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى عن هذه الأسماء»، فمعناه أراد أن ينهى عنها نهي تحريم، فلم ينه وأما النهي الذي هو لكراهة التنزيه فقد نهى عنه[٥٧]، ودليل هذا حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما

قال: «أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى عن أن يُسمى بـ يعلى، وبـ بركة، وبـ أفلح، وبـ يسار، وبـ نافع وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها، فلم يقل شيئا، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك»، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه"(٥٨).

ومن هذا المنطلق غيَّر النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأسماء؛ إما لتزكية تقتضيها، أو لقُبْحِ معناها، أو لتشاؤم قد يقع فيها صاحبها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن زينب كان اسمها بَرَّة، فقيل: تُزَكِّي نفسها، فسمَّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب"(٥٩).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن ابنة لعمر كانت يقال لها: عاصية فسمَّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة»(٦٠).

وعن ابن المسيب، عن أبيه: أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما اسمك؟» قال: حزن، قال: «أنت سهل» قال: لا أغيِّر اسمًا سمَّانيه أبي، قال ابن المسيب: «فما زالت الحزونة فينا بعد»(٦١).

وعن عامر عن عبد الله بن مطيع، قال: "لم يدرك الإسلام من عصاة قريش غير مطيع، وكان اسمه العاص: فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعًا"(٦٢).

وعن يحيى بن سعيد، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال لرجل: «ما اسمك؟» فقال جمرة، فقال: «ابن من؟»، فقال: ابن شهاب: قال: «ممن؟» قال: من الحُرقة، قال: «أين مسكنك؟» قال: بحرة النار، قال: «بأيها؟»، قال: بذات لظى، قال عمر: «أدرك أهلك فقد احترقوا»، قال: فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٦٣).

**عاشرًا: وحدة الأرض والجنس والمصالح**: هذه هي الروابط التي تربط البشر في الجاهلية، وهذا هو ميزانهم، أما الإسلام فكانت الرابطة فيه هي العقيدة، فهي الميزان الحقيقي بصرف النظر عن اللغة والجنس واللون ومصالح الأرض القريبة(٦٤).

فكل هذه النصوص والآثار تدل على الميزان الدقيق الذي وضعه الإسلام، حتى في الأسماء؛ لأنَّ لها دلالة ومعنىً عندهم، فأرشدهم إلى ما هو أحسن وأفضل.

## المطلب الثاني: صور من الميزان للإنسان في الإسلام

**أولًا: الدين**: عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر، ارفع بصرك فانظر أرفع رجل تراه في المسجد "قال: فنظرت، فإذا رجل جالس عليه حلة، قال: فقلت: هذا، قال: فقال: "يا أبا ذر، ارفع بصرك فانظر أوضع رجل تراه في المسجد قال: "فنظرت، فإذا رجل ضعيف عليه أخلاق، قال: فقلت: هذا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لهذا أفضل عند الله يوم القيامة من قراب الأرض مثل هذا(٦٥).

**ثانيًا: التقوى**: عن أبي نضرة، حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق، فقال: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت"، قالوا: بلغ رسول الله(٦٦).

قال بكر بن عبدالله المزني: "إن أبا بكر – رضي الله عنه – لم يفضل الناس بأنه كان أكثرهم صلاة وصومًا؛ إنما فضلهم بشيء كان في قلبه"(٦٧).

وإن الله عز وجل لم يفضل الناس بعضهم على بعض برشاقة الأجسام، ولا بصَباحة الوجه، ولا بحُسن الزي، وكثرة الأموال، ولو كانوا بذلك متفاضلين لما كانوا به عنده ممدوحين؛ لأن ذلك ليس هو بهم، ولا من فعلهم، فعلمنا أن العلو في الدرجات والتفاضل في المنازل إنما هو بفضل الإيمان، وقوة اليقين، والمسابقة إليه بالأعمال الزاكية، والنيات الصادقة من القلوب الطاهرة(٦٨).

**ثالثًا: السبق في الإسلام والهجرة والعُمر**، فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سِلمًا»، وفي رواية: «فإن كانت قراءتهم سواء، فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فليؤمهم أكبرهم سنًا»(٦٩)، "وهذه مسألة اختلف فيها السلف، فقال مالك: يؤم القوم أعلمهم، إذا كانت حاله حسنة، وللسن حق، قيل له: فأكثرهم قرآنا؟ قال: لا، قد يقرأ من لا يكون فيه خير، وقال الثوري: يؤمهم أقرأهم، فإن كانوا سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن استووا فأسنهم، قال الأوزاعي: يؤمهم أفقههم في دين الله، وقال أبو حنيفة: يؤمهم أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم للسنة، فإن استووا في القراءة والعلم بالسنة فأكبرهم سنًا، فإن استووا في القراءة والفقه والسن فأورعهم، قال محمد بن الحسن وغيره: إنما قيل في الحديث أقرؤهم؛ لأنهم أسلموا رجالا فتفقهوا فيما علموا من الكتاب والسنة، أما اليوم فيتعلمون القرآن وهم صبيان لا فقه لهم، وقال الليث: يؤمهم أفضلهم وخيرهم ثم أقرؤهم ثم أسنهم إذا استووا، وقال الشافعي يؤمهم أقرؤهم وأفقههم فإن لم يجتمع ذلك قدم أفقههم إذا كان يقرأ ما يكتفي به في صلاته، وإن قُدِّم أقرؤهم وعلم ما يلزمه في الصلاة فحسن"(٧٠).

وعن أبي بكرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا»؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن أبو بكر، وعمر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم(٧١)، ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم نوع من الوحي، فهي تدل على الأفضلية في ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، حسب سبقهم إلى الإسلام، وحسب ترتيبهم في الخلافة.

**رابعًا: العلم**: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم(٧٢): لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: «إنه ممن قد علمتم» قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال: وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] فتح مكة، فذاك علامة أجلك: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]، قال عمر: «ما أعلم منها إلا ما تعلم»(٧٣)، "وإدخاله معهم مع كِبَر سنهم؛ لكبر قدره بما عنده من العلوم والمعارف، وقد كان يُسمَّى البحر؛ لسعة علمه"(٧٤).

وعن سلمان رضي الله عنه، قال: قيل له: قد علَّمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة؟ قال: فقال: أجل «لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم»[٧٥]، ولم يكتم النبي صلى الله عليه وسلم عنهم شيئًا من العلم، قال أنس رضي الله عنه، قال: «جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اتق الله، وأمسك عليك زوجك»، قال أنس: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتمًا شيئًا لكتم هذه»[٧٦]، وقالت عائشة رضي الله عنها: «ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتمًا شيئًا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية:﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]»[٧٧].

وقال مسعر بن كدام: «العلم شرف الأحساب يرفع الخسيس في نسبه، ومن قعد به حسبه نهض به أدبه»[٧٨].

**خامسًا: أكثرهم حفظا للقرآن:** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: «أيهم أكثر أخذا للقرآن» فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة»[٧٩]، وحديث: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»[٨٠]، فبهذا الميزان أجازوا إمامة العبد والمولى وولد البغي والأعرابي والصبي الذى لم يحتلم، وقد ذهب إلى هذا القول من الصحابة – رضي الله عنهم – أبو ذر، وحذيفة، وابن مسعود، وعائشة، ومن التابعين: الحسن، وابن سيرين، والنخعي، والشعبي، والحكم، ومن الفقهاء: الثوري، وأبو حنيفة، والشافعي، وأحمد، وإسحاق[٨١].

**سادسًا: القضاء على حمية الجاهلية،** ففي حديث قصة مقتل عمر رضي الله عنه، وفيه: «فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني – أو أكلني – الكلب[٨٢]، حين طعنه، فطار العلج[٨٣] بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينًا ولا شمالًا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلًا، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا[٨٤]، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلَّى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟[٨٥] قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام»[٨٦]، وذلك أن العرب كانت تعيب من قُتِل على يد شخص غير مكافئ له، بينما الميزان تغير عند الفاروق، فحمد الله أن جعل استشهاده على يد رجل غير مسلم، فقد كان عمر رضي الله عنه ميزانًا ومُلهمًا، قال أبو عثمان: «إنما كان عمر ميزانا»[٨٧]، فكان لا يقول شيئًا إلا جاء كما قال، وقد وافقه الوحي في مواطن كثيرة.

لقد كانت المبارزة عند العرب قبل الإسلام أنه لا يبارز إلا مكافئ، فقد دعا المشركون يوم بدر للمبارزة، فخرج إليهم فتيان ثلاثة من الأنصار، وهم بنو عفراء: معاذ ومعوذ وعوف، فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك، وكره أن يكون أول قتال لقي المسلمون فيه المشركين في الأنصار، وأحبَّ أن تكون الشوكة لبني عمه وقومه،

فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم، وقال لهم خيرا، ثم نادى منادي المشركين: يا محمد، أخرج لنا الأكفاء من قومنا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني هاشم، قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله، فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، فمشوا إليهم(٨٨).

**سابعًا: القضاء على الطبقية الجاهلية في المجتمع**: عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: خطبني عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إليه أختي أشاوره في ذلك قال: "فأين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها؟ "قالت: من؟ قال: "زيد بن حارثة"، فغضبت وقالت: تزوج ابنة عمك مولاك، ثم أتتني، فأخبرتني بذلك، فقلت أشد من قولها، وغضبت أشد من غضبها قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] قالت: فأرسلت إليه زوجني من شئت قالت: فزوجني منه، فأخذته بلساني، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أمسك عليك زوجك واتق الله"، ثم أخذته بلساني، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنا أطلقها، فطلقني فبت طلاقي، فلما انقضت عدتي لم أشعر إلا والنبي صلى الله عليه وسلم وأنا مكشوفة الشعر، فقلت: هذا أمر من السماء، وقلت: يا رسول الله، بلا خطبة ولا شهادة قال: "الله المزوج، وجبريل الشاهد"(٨٩).

**ثامنًا: الحرص على السباق في أمور الآخرة**، لقد غيَّر الإسلام في موازين الرؤية، فقد كانوا قبل الاسلام يتسابقون في أمور الدنيا وملذاتها، فحول الإسلام ذلك السباق إلى الخيرات، وإلى ما يقربهم من الدار الآخرة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا أن نتصدق، فوافق ذلك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا(٩٠).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر» وقال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «اللهم اجعله منهم» ثم قام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة»(٩١).

**تاسعًا: حُسن الأخلاق**: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل»(٩٢)، وفي حديث عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»(٩٣)، وجل منزلته عالية في الآخرة، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»(٩٤)، "فجعل البيت العلوي جزاء لأعلى المقامات الثلاثة، وهي حسن الخلق، والأوسط لأوسطها، وهو ترك الكذب، والأدنى لأدناها وهو ترك المماراة، وإن كان معه حق، ولا ريب أن حسن الخلق مشتمل على هذا كله"(٩٥).

**عاشرًا: الكفاءة:** لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار الأمراء بعناية وميزان دقيق، فعمرو بن العاص رضي الله عنه يوليه في سرية ذات السلاسل وهو لم يمض على إسلامه أربعة أشهر(٩٦)، ويعتذر لأبي ذر وهو من السابقين إلى الإسلام عندما قال له: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدَّى الذي عليه فيها»(٩٧)، وقد كان له أثر دعوي على قومه، وله القدرة على إقناعهم بالإسلام، ومع ذلك لم يوله الإمارة، فلكل شخص مجاله الذي سخَّره الله فيه، وميدانه الذي يقوم بواجبه فيه، فلا يعني أنه نجح في الدعوة، وإقناع الناس أنه يصلح لكل شيء(٩٨).

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قد تجاوز عن بعض الصفات التي كانت مطلوبة في القائد عند القبيلة العربية قبل الإسلام، فلم تعد القيادة وقفًا على شيوخ القبائل، بل صارت مفتوحة للجميع حسب القدرة والكفاءة، وكذلك تجاوز النبي صلى الله عليه وسلم عن السِّن، فقد استعمل أسامة بن زيد وهو ابن ثماني عشرة سنة على سرية كان فيها أبو بكر وعمر(٩٩)، ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قول الناس استعمل أسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار(١٠٠) خرج إليهم وقال: «إن تطعنوا في إمارته – يريد أسامة بن زيد – فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايم الله إن كان لخليقا لها»(١٠١).

وقد ينظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جوانب أخرى بجانب الكفاءة، فقد "أمَّر النبي صلى الله عليه وسلم مرة عمرو بن العاص في غزوة "ذات السلاسل – استعطافا لأقاربه الذين بعثه إليهم – على من هم أفضل منه، وأمَّر أسامة بن زيد؛ لأجل طلب ثأر أبيه، كذلك كان يستعمل الرجل لمصلحة راجحة مع أنه قد كان يكون مع الأمير من هو أفضل منه في العلم والإيمان"(١٠٢).

**الحادي عشر: التزهيد في الدنيا والتقليل منها:** فعن أنس رضي الله عنه، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء، لا تسبق – قال حميد: أو لا تكاد تسبق – فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال: «حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه»(١٠٣)، فهذا الحديث يدل على حقارة الدنيا، وأما وضع كل مرتفع من الدنيا؛ فلأنها ليست بدار بلوغ الأغراض، وإنما هي محل البلاء والنغص(١٠٤).

## المبحث الثالث: صور من الميزان للإنسان في الآخرة

ميزان الآخرة لا شك ولا ريب أنه يختلف عن ميزان الدنيا، قال سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

### المطلب الأول: صور من الميزان للإنسان عند الموت وفي القبر

**أولًا: الإيمان:** عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧](١٠٥) ومن لطائف هذه الآية في قوله: ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ "ففي الدنيا يثبته حتى لا بدعة تعتريه، وفي الآخرة يثبته برسله من الملائكة، وفي القيامة يثبته عند السؤال والمحاسبة، وفي الجنة يثبته؛ لأنه لا يزول حمد العبد لله، ومعرفته به، وإذا تنوعت عليه الخواطر ورفع إليه – سبحانه – دعاءه ثبّته حتى لا يحيد عن النهج المستقيم

والدين القويم، ويقال: إذا دعته الوساوس إلى متابعة الشيطان، وصيّرته الهواجس إلى موافقة النّفس فالحق يثبته على موافقة رضاه، ويقال: إذا دعته دواعي المحبة من كل جنس كمحبة الدنيا، أو محبة الأولاد والأقارب والأموال والأحباب أعانه الحقّ على اختيار النجاة منها، فيترك الجميع"(١٠٦).

**ثانيًا: العمل الصالح:** الإنسان إذا نزل به الموت قدم على ربه وحيدًا فريدًا مجردًا من كل شيء سوى عمله الذي يقدم به على الله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، ومعنى قوله: "فُرَادَى"، أي: وُحدانًا لا مال معهم، ولا إناث، ولا رقيق، ولا شيء مما كان الله خوّلهم في الدنيا(١٠٧)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله»(١٠٨)، ومن المواطن التي جاء التصريح على أهمية العمل الصالح:

**الموطن الأول: عند حضور الموت،** فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح، قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، واخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح له، فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان، فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل، فإذا كان الرجل السوء، قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، اخرجي منه ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨]، فما يزال يُقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيُقال: فلان، فيُقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة، فإنه لا يفتح لك أبواب السماء، فترسل من السماء، ثم تصير إلى القبر»(١٠٩)، والمراد بقوله: "الرجل الصالح"، أي الذي عملًا صالحًا، ولا يسمى العمل صالحًا إلا إذا توفر فيه شرطان هما: الإخلاص لله عز وجل، والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم(١١٠).

**الموطن الثاني: عند حمل الجنازة على الرقاب:** فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وضعت الجنازة، واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة، قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة، قالت: يا ويلها أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه صعق»(١١١)، قوله: "فإن كانت صالحة" يحتمل أن المراد مطلق الصلاح وهو الإيمان، والصلاح الذي هو امتثال الأوامر واجتناب النواهي(١١٢).

**الموطن الثالث: عند إدخال الميت إلى القبر:** ففي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه – في حديث طويل: وفيه: «ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي، ومالي»، إلى أن قال: «ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي

يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة»[١١٣]، فقوله: "أنا عملك الخبيث"، أي المركب من خبث عقائدك وأعمالك وأخلاقك، فالمعاني تتجسد وتتصور في قوالب المباني[١١٤]، والشاهد في الحديث، قوله: "أنا عملك الصالح".

**الموطن الرابع: العمل الصالح هو من يحرسه من العذاب في القبر:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمنا، كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه، فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل»[١١٥]، ومن الجدير بالذكر أن الذي يحرس الإنسان من العذاب في قبره هو أعماله الصالحة التي تحوطه من كل جانب، فهذا هو ميزان المرء عند الله، بما يقدمه من الأعمال الصالحة في حياته، لهذه المواطن العظيمة، فنسأل الله أن يصلح أعمالنا، وأن يختم لنا بالحسنى.

## المطلب الثاني: صور من الميزان للإنسان في الآخرة

**أولًا: العمل الصالح عمومًا:** عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا، ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]»[١١٦].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مم تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه، فقال: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد»[١١٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الأكول الشروب، فلا يزن عند الله عز وجل جناح بعوضة، اقرأوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]»[١١٨].

وعن مجاهد في قول الله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨]، قال: قال عبيد بن عمير: يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول الشَّروب، فلا يزن جناح بَعُوضة[١١٩].

ولذلك من الظلم أن نحكم قانون الدنيا في قوانين الآخرة، أو في عالم الآخرة، ومن المعلوم في موازين الدنيا أن الرجل السمين العظيم إذا صعد على الميزان يثقل، فإن وضع في الكفة الأخرى رجل نحيف هزيل فإنه يخف، لكن موازين الآخرة تختلف؛ فيوضع في الميزان الرجل السمين العظيم الذي ملأ بطنه بالحرام، والذي ملأ بطنه بأموال الناس بالباطل، والذي ملأ بطنه بأموال اليتامى ظلمًا وبهتانًا، والذي ملأ بطنه بالرشوة وأكل الحرام، يوضع في الميزان مع أنه منتفخ، فلا يزن عند الله جناح بعوضة.

وفي المقابل يؤتى برجل نحيف خفيف لو وضع في كفة، ووضع جبل أحد في كفة؛ لرجحت كفة هذا الرجل[١٢٠].

**ثانيًا: الذكر:** وقد جاءت نصوص كثيرة خاصة ببعض الأعمال الصالحة التي تثقل ميزان العبد يوم القيامة، منها:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»(١٢١).

وحديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها»(١٢٢).

**ثالثًا: حُسن الخُلق:** فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أثقل شيء في الميزان يوم القيامة خُلق حَسن»(١٢٣).

**رابعًا: قول لا إله إلا الله:** عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «توضع الموازين يوم القيامة، فيؤتى بالرجل، فيوضع في كفة، فيوضع ما أحصي عليه، فتمايل به الميزان»، قال: «فيبعث به إلى النار، فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن، يقول: لا تعجلوا، لا تعجلوا، فإنه قد بقي له، فيؤتى ببطاقة فيها: لا إله إلا الله، فتوضع مع الرجل في كفة، حتى يميل به الميزان»(١٢٤).

هذه نماذج لبعض الطاعات التي جاء النص على رجوحها في الميزان يوم القيامة، مع التزام صاحبها بالإخلاص لله تعالى، والمتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم.

**الخاتمة:**

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، على إتمام هذا البحث وختامه، وأسأله أن يرزقنا حسن الخاتمة، وتمام العاقبة في الدنيا والآخرة، ونخلص في هذا الخاتمة إلى الآتي:

## أولًا: نتائج البحث

١- كان ميزان النظر عند العرب قبل الإسلام للإنسان مُختلًا في كثير من جوانبه، فغلب عليه الاهتمام بالنسب والجاه والعصبية والحمية الجاهلية والمظاهر والأشكال والجمال، ووحدة الأرض والجنس والمصلحة.

٢- كان العرب يُسمُّون أولادهم لغيرهم فيُسمُّون: مُرة وحنظلة وصخرًا وحربًا؛ لاعتقادهم أن يكونوا مستعصين على عدوهم، بينما يُسمُّون عبيدهم لأنفسهم، فيُسمُّون: يسارًا وأفلح ونافعًا وبركة ورباحًا؛ حتى يكونوا يسيرين عليهم، وهذا الميزان هذَّبه الإسلام فأرشد إلى الاسم الحسن ونهى عما هو قبيح.

٣- جاء الإسلام فقلب هذه الموازين السطحية، وجعل ميزانا دقيقًا للإنسان بما يحمل من إيمان وتقوى وعلم وعمل صالح، فقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

٤- حفَّز الإسلام على حُسن الأخلاق، وعلى التنافس والسباق في أمور الآخرة، والتقليل والتزهيد من الدنيا وزخرفها، فهي الميزان الحقيقي للإنسان عند الله.

٥- ليس للحسب ولا للنسب في الإسلام أي مكانة ما لم يكون صاحبه على عمل صالح، وسيرة حسنة في حياته، فيعود عليه بالنفع بعد موته.

٦- الميزان الحقيقي للإنسان في الآخرة هو التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

**ثانيًا: التوصيات**

أوصي الباحثين والأكاديميين بالاهتمام بهذه القضية؛ للقضاء على العنصرية والطبقية التي نتجت في المجتمع؛ بسبب غياب الميزان الدقيق، فقسموا الناس إلى فرق وأحزاب، وجماعات وقبائل وسادة، وإلى رفيع ووضيع، وقنديل وزنبيل وغير ذلك من المسميات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يحفظ علينا ديننا وعقيدتنا وبلادنا ومجتمعاتنا، ويختم لنا بحسن الخاتمة من هذه الحياة، إنه سميع مجيب الدعاء.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه وخليله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المصادر والمراجع


الإبانة الكبرى. لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري. (ت: ٣٨٧هـ). تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع: الرياض، طبع عدة طبعات، ما بين (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) إلى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي. (ت: ٦٤٣هـ). دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٣، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (ت: ٣٥٤هـ). ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الآداب للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، لبنان، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. أحمد عجاج كرمى. ط١، دار السلام: القاهرة، (١٤٢٧هـ).

الأدب المفرد. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. (ت: ٢٥٦هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية: بيروت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين. (ت: ٩٢٣هـ). ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية: مصر، (١٣٢٣هـ).

الأسماء والصفات. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ط١، مكتبة السوادي: جدة، المملكة العربية السعودية، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا. (ت: ٤٧٥هـ). ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (ت: ٧٧٤هـ). تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، سنة النشر: (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

البصائر والذخائر. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس. (ت: نحو ٤٠٠هـ). تحقيق: د. وداد القاضي، ط١، دار صادر: بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة. (ت: ٢٨٢هـ). المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي. (ت: ٨٠٧هـ). تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، ط١، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

تاريخ دمشق. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. (ت: ٥٧١هـ). تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، عام النشر: (١٣٨٧هـ).

تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (٢٠٠١م).

التوقيف على مهمات التعاريف. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري. (ت: ١٠٣١هـ). ط١، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت: القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (ت: ٩١١هـ). ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د. حسن عباس زكي.

جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. (ت: ٣١٠هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. (ت:٢٥٦هـ). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي): (١٤٢٢هـ).

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي. أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني. (ت: ٣٩٠هـ). تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. (ت: ٤٣٠هـ). السعادة: بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ثم صورتها عدة دور.

خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة. (ت: ١٣٩٤هـ). دار الفكر العربي: القاهرة، عام النشر: (١٤٢٥هـ).

الخليفة الأول أبو بكر الصديق شخصيته وعصره. د. علي محمد الصلابي، الهيئة القطرية للأوقاف، ط١، دار المعرفة: (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

دستور العلماء، المسمى: "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون". القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري. (ت: ق ١٢هـ). عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط١، دار الكتب العلمية: لبنان، بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٠٥هـ).

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي. (ت: ١٠٥٧هـ). اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، ط٤، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

الزهد لأبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، ط١، دار المشكاة للنشر والتوزيع: حلوان، (١٤١٤هـ/١٩٩٣ م).

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (ت: ١٤٢٠هـ). ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض، (لمكتبة المعارف) طبع ما بين (٤: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) إلى (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (ت: ١٤٢٠هـ). ط١، دار المعارف: الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

سلسلة الدار الآخرة. محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

سنن ابن ماجه. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (ت: ٢٧٣هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، ط١، دار الرسالة العالمية: (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

السنن الكبرى. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (ت: ٣٠٣هـ). حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

السنن الكبرى. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنات، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

السِّيرةُ النّبوية – عرضٌ وقائع وَتحليل أحدَاث. عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي. ط٧، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

السيرة النبوية لابن هشام. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين. (ت: ٢١٣هـ). تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي. (ت: ١١٢٢هـ). ط١، دار الكتب العلمية: (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ط١، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

شرح صحيح البخاري لابن بطال. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد: السعودية، الرياض، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

شعب الإيمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (ت: ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين: بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

صحيح ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. (ت: ٣١١هـ). تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي: بيروت.

صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. (ت: ٢٥٦هـ). حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، دار الصديق للنشر والتوزيع: (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. مقبل بن هادي الوادعي. (ت: ١٤٢٢هـ). ط٤، دار الآثار صنعاء: (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

الطبقات الكبرى. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد. (ت: ٢٣٠هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى. (ت: ٨٥٥هـ). دار إحياء التراث العربي: بيروت.

غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام. محمد ناصر الدين الألباني. (ت: ١٤٢٠هـ). ط٣، المكتب الإسلامي: بيروت، (١٤٠٥هـ).

غريب الحديث. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي. (ت: ٣٨٨هـ). تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر: (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

غريب الحديث. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. دار المعرفة: بيروت، (١٣٧٩هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الفروق اللغوية. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. (ت: نحو ٣٩٥هـ). حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.

فضائل الصحابة. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (ت: ٢٤١هـ). تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٣/١٩٨٣م).

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. (ت: ٢٣٥هـ). تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤٠٩هـ).

كشف الخفاء ومزيل الإلباس. إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء. (ت:

١١٦٢هـ). ط١، المكتبة العصرية: تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

كشف المشكل من حديث الصحيحين. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن: الرياض.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي. (ت: ٩٧٥هـ). تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة: (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

لطائف الإشارات. المسمى "تفسير القشيري"، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. (ت: ٤٦٥هـ). تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. (ت: ٨٠٧هـ). تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي: القاهرة، عام النشر: (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

مجموع الفتاوى. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري. (ت: ١٤١٤هـ). ط٣، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء: الجامعة السلفية، بنارس الهند، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع. (ت: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

مسند أبي يعلى. أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي. (ت: ٣٠٧هـ). تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث: دمشق، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (ت: ٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة: (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار. (ت: ٢٩٢هـ). تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (ت: ٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل. (ت: ٥٤٤هـ). المكتبة العتيقة، دار التراث.

مشكل الحديث وبيانه. محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر. (ت: ٤٠٦هـ). تحقيق: موسى محمد علي، ط٢، عالم الكتب: بيروت، (١٩٨٥م).

معجم الشعراء. أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني. (ت: ٣٨٤هـ). بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط٢، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

معجم الشيوخ، ثقة الدين. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. (ت: ٥٧١هـ). تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، ط١، دار البشائر: دمشق، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

المعجم الكبير. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. (ت: ٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

معجم اللغة العربية المعاصرة. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر. (ت: ١٤٢٤هـ). بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب: (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (ت: ٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: عام النشر: (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

معرفة السنن والآثار. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي، باكستان)، ط١، دار قتيبة: (دمشق، بيروت)، دار الوعي: (حلب، دمشق)، دار الوفاء: (المنصورة، القاهرة)، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).

المغازي. محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي. (ت: ٢٠٧هـ). تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، دار الأعلمي: بيروت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. (ت: ٩٠٢هـ). تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط١، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي. (ت: ٦٧٦هـ). ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٣٩٢هـ).

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي. (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط١، دار الجيل: بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩١م).

موطأ الإمام مالك. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (ت: ١٧٩هـ). صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، عام النشر: (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

ميزان النظر. مقال للأستاذ عثمان بن عبدالله العمودي. على الرابط: https://oalamoudi.me/post/myzan-alnthr

نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسُّنَّة. د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني. مطبعة سفير: الرياض، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان: الرياض.

نور القبس. أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري. (ت: ٦٧٣هـ). بدون دار طبع، ولا تاريخ نشر.

وقفات على الطريق. جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود. ط٢، مزيدة ومنقحة، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

---

(١) أصل حديث خطبة الحاجة أخرجه مسلم، رقم: (٨٦٨) عن ابن عباس، وأخرجه بطوله باللفظ المذكور ابن ماجه، رقم: (١٨٩٢) عن ابن مسعود، وأخرجه بنحوه مختصرًا بدون الآيات أحمد في مسند ابن مسعود، رقم: (٢٧٤٩)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (٦٥٦٨) عن ابن عباس.

(٢) المقال على الرابط https://oalamoudi.me/post/myzan-alnthr

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١٠٧/٦)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١٧٥/١٣).

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (ص١١٦)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار وآخرين (١٩٤٥/٣)، بتصرف.

(٥) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للنكري (١٥٤/١)، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ص٧٤).

(٦) ينظر: خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، لأبي زهرة (٣١٨/١)، بتصرف.

(٧) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٥٣٤/٨).

(٨) أخرجه البزار في مسنده، رقم: (٨٩٤٩)، والبيهقي في السنن الكبرى، رقم: (٢٠٧٨٢)، وصحَّحه السخاوي في المقاصد الحسنة، رقم: (٢٠٤)، والعجلوني في كشف الخفاء، رقم: (٦٣٨).

(٩) ينظر: مقال ميزان النظر، للعمودي على الرابط الآتي: https://oalamoudi.me/post/myzan-alnthr تاريخ الاطلاع/٥/٢/ ٢٠٢٥م.

(١٠) أخرجه مسلم، رقم: (٢٥٨١).

(١١) حاشية المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، بتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، (١٣٥/١٦).

(١٢) أخرجه مسلم، رقم: (٢٦٠٨).

(١٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٣٣٣/١).

(١٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، رقم: (٦٦٣)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (١٨٨٨)، والحاكم في المستدرك، رقم: (٨٣٥)، وصحَّحه ووافقه الذهبي.

(١٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، رقم: (٨٠٤٦)، وأبو يعلى في مسنده، رقم: (٦٧٧٦)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (٩٠٩)، واختاره الضياء المقدسي، رقم: (٤٢٣).

(١٦) أخرجه الترمذي، رقم: (٢٤٧٠)، وقال: "هذا حديث صحيح".

(١٧) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان (٥٤٢/٤).

(١٨) أخرجه البخاري، رقم: (٧٤١١).

(١٩) أخرجه البخاري، رقم: (٦٩٥٢).

(٢٠) أخرجه مسلم، رقم: (٩٣٤).

(٢١) ينظر: مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله المباركفوري (٤٦٥/٥).

(٢٢) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار، رقم: (١٣٦٧٨).

(٢٣) معرفة السنن والآثار، رقم: (١٣٦٨٢).

(٢٤) أخرجه مسلم، رقم: (٢٦٩٩).

(٢٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: (٦٠٤٠)، والحاكم في المستدرك، رقم: (٦٥٤١)، وضعَّفه الذهبي، ولم يصح مرفوعًا، وإنما صح موقوفًا من قول علي رضي الله عنه، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني (١٧٩/٨).

(٢٦) التكفؤ: التمايل يمينًا وشمالًا، وكل شيء أملته فقد كفأته، ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٢١٢/١٠).

(٢٧) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (٣٩٩١)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم: (٢٣٧)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (٧٠٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير، رقم: (٨٤٥٢)، وحسَّنه الألباني في غاية المرام، رقم: (٤١٦).

(٢٨) يُسامت الشَّيءَ: واجهه ووازاه، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار وآخرين (١١٠٤/٢).

(٢٩) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٣١٣/٨).

(٣٠) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١١٥/٣).

(٣١) هو: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويم بن أبي جمعة أبو صخر الشاعر المشهور، صاحب عزة، كان متنقلًا في المذاهب، توفي في أول خلافة هشام بن عبدالملك، ينظر: الإكمال في رفع الارتياب، لابن ماكولا (١٢٦/٧)، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي (ص٢٢٢)، ومعجم الشعراء، للمرزباني (ص٣٥٠).

(٣٢) ينظر: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للنهرواني (ص١٩٥)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٢٥٠/٩-٢٥١)، بتصرف.

(٣٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم: (٣٣٤٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، رقم: (٧٤٥١): "رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، وله طرق في المناقب رواها أحمد، وغيره"، وصحَّحه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على مسند أحمد عند حاشية الرقم: (١٢٣٩٣).

(٣٤) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (١٢٦٤٨)، والبزار في مسنده، رقم: (٦٩٢٢)، وأبو يعلى في مسنده، رقم: (٣٤٥٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، رقم: (٢١١٧٢)، واختاره الضياء المقدسي، رقم: (١٨٠٥)، وصحَّحه.

(٣٥) الزبرقان: بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبالقاف، واسمه: الحصين ولُقِّب الزبرقان لِحُسنه، والزبرقان من أسماء القمر، ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٣٧/١٠).

(٣٦) أخرجه بطوله البيهقي في دلائل النبوة (٣١٦/٥-٣١٧)، وأصله في البخاري رقم: (٥٧٦٧)، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما: أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا، أو: إن بعض البيان لسحرا ".

(٣٧) أخرجه مسلم، رقم: (٢٠٤).

(٣٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: (٨٩٧)، وحسَّنها الألباني في صحيح الأدب المفرد، رقم: (٦٩٢)، وفي السلسلة الصحيحة رقم: (٧٦٥).

(٣٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: (٧٥)، وحسَّنها الألباني في صحيح الأدب المفرد، رقم: (٥٥).

(٤٠) أخرجه البخاري رقم: (٥٩٩٠)، ومسلم، رقم: (٢١٥).

(٤١) أخرجه بطوله ابن حبان في صحيحه، رقم: (٤٠٣٥)، وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على ابن حبان: "إسناده صحيح"، وقصة مقتله أخرجها مسلم، رقم: (٢٤٧٢).

(٤٢) أخرجه البخاري، رقم: (٥٠٩١).

(٤٣) أخرجه البخاري، رقم: (٣٤٣٦)، ومسلم، رقم: (٢٥٥٠).

(٤٤) أي: يكنسه ويزيل قمامته وهي الزبل وما يجتمع فيه والمقمة المكنسة، ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (١٨٥/٢).

(٤٥) أخرجه البخاري، رقم: (١٣٣٧).

(٤٦) أخرجه البخاري، رقم: (٥٦٥٢)، ومسلم، رقم: (٢٥٧٦).

(٤٧) أخرجه مسلم، رقم: (٢٥٦٤).

(٤٨) ينظر: مشكل الحديث وبيانه، للأصبهاني (ص٢٧٠).

(٤٩) أخرجه مسلم، رقم: (٢٦٢٢).

(٥٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١٧٤/١٦-١٧٥).

(٥١) أخرجه البخاري، رقم: (٤٩١٨)، ومسلم، رقم: (٢٨٥٣).

(٥٢) أخرجه مسلم، رقم: (٢٥٤٢).

(٥٣) أخرجه البخاري، رقم: (٣٠).

(٥٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم: (٤٧٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق، رقم: (٢٦٦٨)، والسيوطي في جامع الأحاديث، رقم: (٤١٣٧٩)، والمتقي الهندي في كنز العمال، رقم: (٤٤٢٥٥)، وحسَّنه على الشحود في كتابه وقفات على الطريق(ص١٠٥).

(٥٥) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (٩٣/٨)، ونور القبس، لأبي المحاسن اليغموري (ص٦١).

(٥٦) أخرجه مسلم، رقم: (٢١٣٦).

(٥٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١١٧/١٤).

(٥٨) أخرجه مسلم، رقم: (٢١٣٨).

(٥٩) أخرجه البخاري، رقم: (٦١٩٢)، ومسلم، رقم: (٢١٤٠).

(٦٠) خرجه مسلم، رقم: (٢١٣٩).

(٦١) أخرجه البخاري، رقم: (٦١٩٠).

(٦٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، رقم: (٢٥٨٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم: (٨٢٦)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (٣٧١٨)، وصحَّحه الألباني في صحيح الأدب المفرد، رقم: (٦٣٧).

(٦٣) أخرجه مالك في الموطأ، رقم: (٢٥)، قال الزرقاني: "منقطع وصله أبو القاسم بن بشران في «فوائده» من طريق موسى بن عقبة عن نافع، عن ابن عمر"، ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٦٠٦/٤).

(٦٤) ينظر: الخليفة الأول، للصلابي (ص٢٥٨)، بتصرف.

(٦٥) أخرجه أحمد في مسند، رقم: (٢١٤٩٣)، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، وأخرجه الحارث في مسنده، رقم: (١١٠٢)، والبزار في مسنده، رقم: (٣٩٧٩)، وصحَّحه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، رقم: (٢٦٥).

(٦٦) أخرجه أحمد في مسند، رقم: (٢٣٤٨٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح"، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: (٤٧٧٤)، وابن عساكر في معجم الشيوخ، رقم: (١٠٤٥).

(٦٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة، رقم: (١١٨)، وأبو داود في الزهد، رقم: (٣٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى، رقم: (٢٤٥)، وإسناده صحيح.

(٦٨) الإبانة الكبرى، لابن بطة (٨٣٣/٢).

(٦٩) أخرجه مسلم، رقم: (٦٧٣).

(٧٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١٢٤/٢٢).

(٧١) خرجه أبو داود، رقم: (٤٦٣٤)، والترمذي، رقم: (٢٢٨٧)، وقال: «هذا حديث حسن».

(٧٢) أراد به: عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ولم يقل ذلك حسدا؛ ولكنه أراد أن يكون أبناء له مثله. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (٢٨٦/١٧)، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني (٣٩٥/٦).

(٧٣) أخرجه البخاري، رقم: (٤٢٩٤).

(٧٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان (٣٤١/٢).

(٧٥) أخرجه مسلم، رقم: (٢٦٢).

(٧٦) أخرجه البخاري، رقم: (٧٤٢٠).

(٧٧) أخرجه مسلم، رقم: (١٧٧).

(٧٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٤/٧).

(٧٩) أخرجه البخاري، رقم: (٤٠٧٩).

(٨٠) سبق تخريجه (ص١٦).

(٨١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣١٩/٢).

(٨٢) ظن عمر أن كلبًا قد عضَّه لما جُرح، وكان يقول لهم: لقد طعنني وما أظنه إلا كلبًا حتى طعنني الثالثة، ينظر: كشف المشكل، لابن الجوزي (١١٣/١).

(٨٣) العلج الجافي الغليظ، ويطلق على الرجل من كفَّار العَجَم، ينظر: غريب الحديث، للخطابي (١٤٤/٢)، والصحاح، للجوهري (٣٣٠/١).

(٨٤) البرنس: الكساء، ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي (٦٨/١).

(٨٥) يريد: الذي يحسن الصناعة، وكان أبو لؤلؤة حدادًا نقاشًا نجارًا، واسمه فيروز، ينظر: كشف المشكل، لابن الجوزي (١١٤/١).

(٨٦) أخرجه البخاري، رقم: (٣٧٠٠).

(٨٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة، رقم: (٣٣٢).

(٨٨) ينظر: المغازي، للواقدي (٦٨/١)، والسيرة النبوية، لابن هشام (٦٢٥/١)، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي (٧١/٣).

(٨٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: (١٠٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥١/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، رقم: (١٣٧٨٢)، وقال: "وهذا وإن كان إسناده لا تقوم بمثله حجة، فمشهور أن زينب بنت جحش، وهي من بني أسد بن خزيمة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند زيد بن حارثة حتى طلقها، ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكذا في الحديث ابنة عمك والصواب ابنة عمتك"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، رقم: (١٥٣٤٤): "رواه الطبراني، وفيه حفص بن سليمان، وهو متروك، وفيه توثيق لين".

(٩٠) أخرجه أبو داود، رقم: (١٦٧٨)، والترمذي، رقم: (٣٦٧٥)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وحسَّنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، رقم: (٩٨٨).

(٩١) أخرجه البخاري، رقم: (٦٥٤٢)، ومسلم، رقم: (٢١٦).

(٩٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: (٢٨٤)، وصححه الألباني.

(٩٣) أخرجه أبو داود، رقم: (٤٧٩٨)، وصححه الألباني.

(٩٤) أخرجه أبو داود، رقم: (٤٨٠٠)، والطبراني في المعجم الكبير، رقم: (٧٤٨٨)، وحسَّنه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، رقم: (٧٠٧) و(١٢٦٨٠).

(٩٥) مدارج السالكين، لابن القيم (٢٩٣/٢).

(٩٦) ينظر: السيرة النبوية، للصلابي (ص٧٤٧).

(٩٧) أخرجه مسلم، رقم: (١٨٢٥).

(٩٨) ينظر: السيرة النبوية، للصلابي (ص١٤٢).

(٩٩) ينظر: الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأحمد كرمى (ص١٩٩).

(١٠٠) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٩١/٢).

(١٠١) أخرجه مسلم، رقم: (٢٤٢٦).

(١٠٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٥٦/٢٨).

(١٠٣) أخرجه البخاري، رقم: (٢٨٧٢).

(١٠٤) ينظر: كشف المشكل، لابن الجوزي (٢٨٥/٣-٢٨٦).

(١٠٥) أخرجه البخاري، رقم: (١٣٦٩)، وأخرج مسلم نحوه من حديث أنس رضي الله عنه، رقم: (٢٨٧٠).

(١٠٦) لطائف الإشارات، للقشيري (٢٤٩/٢).

(١٠٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري (٥٤٣/١١).

(١٠٨) أخرجه مسلم، رقم: (٢٩٦٠).

(١٠٩) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (٢٥٠٩٠)، وصحَّحه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، رقم: (١٣١٥).

(١١٠) ينظر: نور السنة وظلمات البدعة، لسعيد القحطاني (ص٢١).

(١١١) أخرجه البخاري، رقم: (١٣١٤).

(١١٢) دليل الفالحين، لابن علان (٣٥٩/٤).

(١١٣) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (١٨٥٣٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح".

(١١٤) مراعاة المفاتيح، لعبيد الله المباركفوري (٣٣٠/٥).

(١١٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: (٣١١٣).

(١١٦) أخرجه البخاري، رقم: (٤٧٢٩)، ومسلم، رقم: (٢٧٨٥).

(١١٧) أخرجه أحمد، رقم: (٣٩٩١)، وقال شعيب الأرنؤوط: "صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن"، وأخرجه البزار، رقم: (١٨٢٧)، وأبو يعلى في مسنده، رقم: (٥٣١٠)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (٧٠٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير، رقم: (٨٤٥٢).

(١١٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: (٥٢٨٢).

(١١٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره، رقم: (١٤٣٣١).

(١٢٠) ينظر: سلسلة الدار الآخرة، لمحمد حسان (٦/١١).

(١٢١) أخرجه البخاري، رقم: (٦٦٨٢)، ومسلم، رقم: (٢٦٩٤).

(١٢٢) أخرجه مسلم، رقم: (٢٢٣).

(١٢٣) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (٢٧٥٥٥)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم: (٤٦٤)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (٤٨١)، والبيهقي في الآداب، رقم: (١٥٦)، وفي الأسماء والصفات، رقم: (١٠٥٠)، وفي شعب الإيمان، رقم: (٧٦٤٠)، والسنن الكبرى، رقم: (٢٠٧٩٨)، وصحَّحه شعيب الأرنؤوط والألباني.

(١٢٤) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (٧٠٦٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: وهذا إسناد حسن، وقد سلف برقم: (٦٩٩٤) بإسناد قوي.